نظرات في

المعجم الوسيط

- ١٨ -

تتمة تعريف الملل والنحل والمذاهب المختلفة (*)

الكلمة	تعريفها في المعجم الوسيط	الملاحظات
القَرامِطَةُ	فرقة من غلاة الشيعة ، نشأت بالعراق واتسع سلطانها بالحجاز ؛ وكان من أهم أغراضها طلب المساواة .	الحركة القَرْمَطِيَّة ، التي كان رائدها أحد الدعاة الإسماعيليين ، والتي أقام أتباعها دولة لهم في بعض أرجاء البلاد العربية في القرن الثالث للهجرة ، حركة ثوريّة أغراضها ذات طابع سياسيّ أكثر منه إجتماعي أو ديني ، لهذا كانت الإشارة إلى أغراضها في المعجم الوسيط (بعد القول بأنها فرقة من غلاة الشيعة) تزكية ليس المعجم محلاً لها .
قَرْمَطَ	... اتّخذ مذهب القرامطة . (مو) . [مادة ق ر م]	أما المعنى المولَّد الذي أشار إليه المعجم الوسيط لفعل (قرمَطَ) فهو غير شائع فعلاً

(*) أتى المعجم الوسيط على ذكر كثير من أسماء الفرق والمذاهب الدينية ، كما أنه عرّف بعض المذاهب الفلسفية والاجتماعية والسياسية ، ولكنه لم يكن دقيقاً في بعض التعريفات ، كما أن القاعدة التي اتخذها في التعريف ببعض المذاهب واغفال التعريف بمذاهب أخرى تبدو غير واضحة ، والأمثلة التي سنعددها تهدف إلى بيان بعض المآخذ المشار إليها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لازماً ، لوجود معانٍ معجمية للفعل المذكور ، إنما الغالب استعمال فعل (قرمطَ) بمعنى :

قَرْمَطَ الشيءَ : صبغه صبغةً قَرْمَطِيَّة .

وأما الفعل الدال على اتخاذ مذهب القرامطة ، فيغلب فيه إضافة تاء (تَفَعَّل) إذ يُقال تقرمطَ .

هذا ونرى أنه كان من المستحسن أن يشير المعجم الوسيط ، كما في القاموس وغيره من الأمَّهات ، إلى أنّ الواحد من القرامطة : قَرْمَطِيٌّ .

البَيْهَسِيَّة أصحاب أبي بَيْهَس بن هيصَم [مادة ب هـ س]

جاء في كتاب الملل والنحل للشهرستاني ما ملخصه :

ابن جابر ؛ قالوا : الإيمان هو الإقرار والعلم بالله ، وبما جاء به الرسول عليه السلام. ووافقوا القَدَرية بإسناد أفعال العباد إليهم .

كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى : خارجيّاً ؛ والخوارج فرق كثيرة تجمعها : المُحَكِّمَة ، والأزارقة ، والنجدات ، والبيهسية ، والعجاردة ، والثعالبة ، والإباضية ، والصفرية ، والباقون فروعهم .

والبَيْهَسِيَّة من الخوارج أصحاب أبي بَيْهَس الهيصَم بن جابر ، طلبه الحجاج أيام الوليد فهرب إلى المدينة ، فظفر به واليها فاعتقله إلى أن ورد كتاب من الوليد بقطع يديه ورجليه وصلبه ، قال المقريزي : قتل بالمدينة وصلب سنة ٩٤ للهجرة(١).

(١) انظر الأعلام للزركلي ج ٩ ص ١١٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

البيانيّة طائفة من الغُلاة ، أتباع بَيان بن سمعان التميمي ، ظهر في أواخر الدولة الأموية . ويُنْسَبُ إليهم أنّهم يقولون : إن روح الله تحلّ في بعض الآدميين فيؤلّهونهم .

[مادة ب ي ن]

جاء في كتاب الملل والنحل الإمام الشهرستاني ما ملخصه :

الذين شايعوا علياً رضي الله عنه خمس فرق : كيسانية وزيدية وإمامية وغلاة واسماعيلية .

والكيسانية : أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين ومنهم : المختاريّة والهاشميّة والبيانيّة وهم أتباع بيان بن سمعان التميمي ، قالوا بانتقال الإمامة من أبي هاشم إليه ، وهو من الغلاة القائلين بإلهية أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، وقد اجتمعت طائفة على بيان ودانوا به وبمذهبه ، فقتله خالد بن عبد الله القسري على ذلك (١) .

الشّيعَةُ فرقة كبيرة من المسلمين اجتمعوا على حبّ عليّ وآله وأحقّيّتهم بالإمامة .

[مادة ش ي ع]

شيعةُ الرجل : أولياؤه وأنصاره ، وغلب على شيعة الإمام علي كرّم الله وجهه ، وهم فِرَق متعددة أشهرها وأكثرها عدداً الإمامية الاثنا عشرية .

الإماميّة ... فرقة من الشيعة تقول بإمامة عليّ وأولاده دُونَ غيرهم .

[مادة أ م م]

إن المعجم الوسيط ، الذي أثبت تعريفات مقتضبة لكثير من الفرق والمذاهب وفرق الغلاة

(١) خالد القسري أمير العراقين (الكوفة والبصرة) ولاه هشام سنة ١٠٥ للهجرة فأقام بالكوفة وعزله هشام سنة ١٢٠ هـ وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره أن يحاسبه ، فسجنه يوسف ثم قتله في أيام الوليد بن يزيد . أنظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٣٣٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاثنا عشرية فرقة من الشيعة الإمامية يقولون باثني عشر إماماً أوّلهم علي بن أبي طالب ، وآخرهم الإمام المنتظر .
[مادة ث ن ى]

السَّبَئِيَّة قوم من غُلاة الشيعة ينسبون إلى عبد الله بن سبأ .
[مادة س ب أ]

المُغِيريّة فرقة من السَّبَئِيَّة ، ينتسبون إلى المغيرة بن سعيد العِجليّ .
[مادة غ و ر]

منها بصورة خاصة ، أتى على ذكر الشيعة الإمامية والاثنيّ عشرية بتعريف لا يختلف عن التعريف بفرق ومذاهب باد أكثرها وأصبحت من الأعلام التاريخيـة .

لقد كان من المستحسن أن يُشير المعجم إلى أن الإمامية الإثني عشرية أشهر فرق الشيعة وأكثرها عدداً ، ومعظم الشيعة في العالم الإسلامي اليوم منهم .

الرافِضَة طائفةٌ من الجنود تركوا قائِدَهُمْ وانصرفوا .
و — فرقةٌ من الشّيعة تُجيزُ الطَّعْنَ في الصحابة ، سُمّوا بذلك لأنّ أوّليهم رفَضُوا زيد بن عليّ حين نهاهم عن الطّعن في الشيخين .

الجَناحِيّة طائفة من غُلاة الروافض . وهم أصحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحَيْن .

الرّافضة أو الروافض لغةً — كما في الأمهات — كل جند تركوا أميرهم وانصرفوا ، وأصبحت الكلمة علماً على طائفة من الشيعة ، تابعت زيد ابن علي ثم ارفضّ أفرادها عنه لما أرادوه على أن يتبرأ من الشَّيْخَين فأبى وقال : كانا وزيري جدي .

إن في التعريف الذي جاء به المعجم الوسيط تجاوزاً على سبب إطلاق اسم « الرافضة » على من ارفضّ عن زيد بن علي بسبب الخلاف على الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرَّافِضِيُّ من يذهب مذهب الرَّافِضَةِ .

الرَّفْضُ مُعْتَقَدُ الرَّافضة . ومنه قول الشافعي :

إن كان رفضاً حبُّ آل محمد
فليشهد الثقلان أني رافضي

وإذا كان المعجم الوسيط خصّ اسم (الرَّافضة) بأتباع زيد بن عليّ ، تكون (الجناحية) من غلاة الشيعة لا من غلاة الرَّوافض ، لأن عبد الله ابن معاوية (١) لم يكن ـ كما يبدو من تاريخه ـ ممن ارفض عن زيد بن علي .

ومما يلاحظ على تعريفات المعجم الوسيط أنّه خصّ (الرَّفض) بمعتقد الرافضة ، ثم استشهد ببيت من الشعر للإمام الشافعي ، وهذا الاستشهاد محل نظر ، لأن الرَّفض الذي عناه الشافعي هو التعصب لآل بيت الرسول ﷺ ، فقد كان الناس يصمون كل محبّ للهاشميين منافح عنهم بالرَّفض ، والشافعي قرشيّ هاشميّ النسب وقد اتهمه البعض لذلك بالرَّفض (٢) .

(١) عبد الله بن معاوية من شجعان الطالبيين وأجوادهم ، بايعه بعض أهل الكوفة سنة ١٢٧ هـ بالخلافة ، وقتل سنة ١٢٩ هـ بأمر أبي مسلم الخراساني ، وهو صاحب البيت المشهور :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

انظر حوادث سنتي ١٢٧ و ١٢٩ للهجرة في الكامل لابن الأثير ، وانظر ترجمته في أعلام الزركلي ج ٤ ص ٢٨٢ .

(٢) في كتاب نور الأبصار للشبلنجي : حكى الإمام أبو بكر البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه الذي صنفه في مناقب الإمام الشافعي ، أن الشافعي قيل له إن أناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة تذكر لأهل البيت ، فاذا رأوا أحداً يذكر شيئاً من ذلك قالوا : تجاوزوا عن هذا فهو رافضي . فأنشأ الشافعي يقول :

إذا في مجلس ذكروا علياً وسبطيه وفاطمة الزكية
يقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضية
برئت إلى المهيمن من أناس يرون الرفض حب الفاطمية

أنظر ديوان الامام الشافعي جمع عبد العزيز سيد الأهل ، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية . القاهرة ١٩٦٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزَّيْدِيَّةُ فرقة من الشيعة تنسب إلى زَيْد بن عليِّ بن الحُسَين رضي الله عنهم ، ومذهبهم هو السائد في اليمن .

يطلق على أتباع زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم (الزيدية) وهم يسوقون الإمامة في أولاد علي من فاطمة بنت محمد ﷺ ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم ، وهم أصناف ثلاثة : جارودية وسليمانية وبترية ، والصالحية منهم والبترية على مذهب واحد — على ما في كتاب الملل والنحل — .

الجارُوديّة فرقة من الزيدية نُسبوا إلى أبي الجارود زياد بن أبي زياد .

وأبو الجارود الذي أورد المعجم الوسيط في تعريف (الجارودية) اسمه هو : زياد بن المنذر الهمذاني ، وهو من الغلاة وقد خالف إمامه زيد بن علي في بعض معتقده .

إن المعجم الوسيط الذي أثبت إلى جانب تعريف (الزيدية) و (الرافضة) تعريف (الجارودية) ، وهي فرقة من غلاة الزيدية ، أغفل تعريف الفرق المعتدلة وهي لا تقل أهمية عن تلك !

الجَعْفَرِيَّة فرقةٌ من الشيعة تنسب إلى جعفر الصادق .

لقد كان من المستحسن أن يكون هذا التعريف أكثر دقة فيقال : فرقة من الشيعة الإمامية ، وهم الباقِرِيَّة أتباع جعفر الصادق بن محمد الباقر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

شاع الشيءُ ـ شُيُوعاً وشَيَعَاناً : ظهر وانتشرَ . ويقال : شاعَ بالشيءِ : أذاعه . و ـــ الدارُ ونحوها مما يُملك : كان مشتركاً لم يقسم . (مو) ...

شَيَّعَ شاع ... و ـــ انتحل مذهب الشيعة ...

تَشَيَّعَ انتحل مذهبَ الشيعة . و ـــ اتّخذ مذهب الشُّيوعية . (محدثة) ...

الشِّيعيُّ واحد الشِّيعَة . وغلب على الواحد من شيعةِ الإمام عليٍّ .

قال ابن فارس في « مقاييس اللغة » : الشين والياء والعين أصلان ، يدلُّ أحدهما على معاضدة ومساعَفة ، والآخر على بَثٍّ وإشادة .

فالأوّل : قولهم شَيَّعَ فلانٌ فلاناً عند شُخوصه . ويقال آتيكَ غداً أو شَيْعَه ، أي اليوم الذي بعده ... والشِّيعة : الأعوان والأنصار .

وأما الآخر : قولهم شاع الحديث ، إذا ذاع وانتشر ... ومن الباب قولهم في ذلك : له سهم شائع، إذا كان غير مقسومٍ . وكأنَّ من له سهمٌ ونصيب انتشر في السَّهم حتى أخذه ، كما يَشيع الحديثُ في الناس فيأخذ سمع كلِّ أحد .

وقال الجوهري في « صحاح العربية » شيع : شاعَ الخبرُ يَشيع شَيْعُوعَةً أي ذاع ، وسهمٌ مُشاع وسهمٌ شائعٌ أي غير مقسوم ...

وقال الفيروزابادي في « القاموس المحيط » : شاعَ يَشيعُ شَيْعاً وشُيُوعاً ومَشَاعاً وشَيْعُوعَةً كدَيْمُومةٍ وشَيَعاً محرَّكةً : ذاعَ وفَشا ، وسَهمٌ شائعٌ وشاعٌ ومُشاعٌ : غيرُ مَقْسُومٍ ...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشُّيُوعِيَّة مذهب يقوم على إشاعة الملكية وأن يعمل الفرد على قدر طاقته وأن يأخذ على قدر حاجته .

الشُّيُوعِيُّ المنسوب إلى الشيوعية .

[مادة ش ي ع]

بعد هذه النصوص الواردة في معاجم العربية نلاحظ على ما ورد في المعجم الوسيط ما يلي :

أولاً : إغفال إثبات بعض المصادر الصحيحة لفعل (شاعَ) .

ثانياً : إثبات رمز اللفظ المولد (مو) بعد قولنا (شاعت الدار) دون مسوغ من تاريخ الكلمة.

ومما نلاحظه أيضاً أن المعجم الوسيط أثبت في معاني فعل (تَشَيَّع) : اتخاذ مذهب الشُّيوعيَّة ، وكان الجدير به إغفال هذا المعنى (المحدث) لأن المعنى الأول للفعل أصبح أصيلاً في لغتنا وجزءاً من تراثنا التاريخي ، ولأن المعنى المحدث غير شائع ، لا سيما أن الصحف والكتاب المعاصرين لا يعدمون ألفاظاً عديدة للتعبير عن معنى : اتخاذ الشيوعيَّة نهجاً أو عقيدة (١) .

وأخيراً نلاحظ نقصاً في تعريف المعجم الوسيط للشيوعية ، إذ من المستحسن في تعريفها القول بأنها مذهب سياسيّ ...

(١) من الأفعال التي أقرّ مجمع اللغة العربية في القاهرة اشتقاقها من كلمات أعجمية ، وتدل على اتخاذ الشيوعية مذهباً (بلشف وتبلشف) . انظر أعمال مؤتمر المجمع في الجلسة الثالثة من الدورة التممة للثلاثين بتاريخ ١٩٦٤/٢/٢٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المَوْلَوِيَّة فرقة من فرق الصُّوفيّة ، نسبوا إلى المولى جلال الدين الرُّومي ّ .

لقد كان من المستحسن في مثل هذا التعريف إتمامه بذكر أن جلال الدين الرُّومي كان من رجال القرن الثالث عشر الهجريّ .

اتَّقَى ... و ـــ الشيءَ : حَذِره وتجنَّبَهُ .

التَّقِيَّةُ الخَشْيَة والخوف . والتَّقِيَّة عند بعض الفرق الإسلامية : إخفاء الحقّ ومُصانَعة الناس في غير دولتهم .

[مادة و ق ى]

في مقاييس اللغة لابن فارس : الواو والقاف والياء : كلمةٌ واحدة تدلُّ على دَفْع شيءٍ عن شيءٍ بغيره .

وفي القاموس المحيط للفيروزابادي : اتَّقَيْتُ الشيءَ وتَقَيْتُه أتَّقِيه وأتْقِيه تُقىً وتَقِيَّةً وتِقاءً ككساءٍ : حَذِرتُه ...

وفي المعجم الوسيط أُشير إلى الحذر في معاني المصدر ، وكان من المستحسن أن يُذكر لإيضاح الباعث على التَّقِيَّة عند بعض الفرق الإسلامية ، فالتَّقِيّة عنـــدهم ليست إخفاءً للحقّ في ذاته أو مصانعةً للناس عن سجية فيهم ، بل هي : إخفاء ما يخشون إظهاره تحرزاً من التلف .

(يتبع)

عدنان الخطيب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net